



لا تهجروا الأراضي القاحلة !

رسالة السيد الشريف رحمان،  
الوزير الجزائري لتهينة الإقليم والبيئة، رئيس مؤسسة صحاري العالم،  
الناطق الرسمي للشرفي للأمم المتحدة لسنة 2006، السنة الدولية للمصحري والتصحر

## لا تهجروا الأراضي القاحلة!

إن هذا الشعار الذي يحتوي على دعوة ملحة، يحدد الإطار الذي سيتم فيه الاحتفال باليوم العالمي للبيئة لسنة 2006.

وتتشرف الجزائر باختيارها من طرف منظمة الأمم المتحدة لاستضافة هذا اليوم العالمي. ويمتد هذا الشرف ليشمل عموم إفريقيا لأن الجزائر بلد يتشكل في معظمه من مناطق صحراوية.

وتتشرف الجزائر كذلك لكون هذا الاختيار يأتي كامتداد للائحة رقم 2006/58 التي كرست بها الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة سنة 2006 "سنة دولية للمصحري والتصحر".

وقد بلغت بلادي هذا التتويج السعيد بفضل ما بذلته من أنشطة متعددة الأشكال لخدمة الصحاري بادرت بها وطورتها منذ زمن بعيد إلى أن عرفت توسعاً أكيداً منذ سنة 2000.

كما عرفت الكثير من الجهود والمبادرات ومخططات النشاط، نجاحاً باهراً: كما يعلم الجميع، التزمت الجزائر بصفة صارمة ودائمة بنشاط دؤوب من أجل التعبئة والتجديد.

لقد قمنا في إطار السياسة البيئية الجريئة التي بادر بها فخامة السيد عبدالعزيز بوتفليقة، رئيس الجمهورية، بتطوير وضمن استمرارية مؤكدة للالتزامات المنبثقة عن قمتي البيئة والتنمية المستدامة المنعقدتين في ريو ثم في جوهانسبرغ. وكذا حققنا نجاحات كثيرة على مستوانا من خلال إقامة شراكة وأطر تعاون وتشاور جمهورية ودولية وإدراج نظرتنا في إطار احترام المبادئ المشتركة على غرار مبدأ "المسؤولية المشتركة لكن المختلفة".

ألا ينبغي التيقن بأن اختيار الجزائر للقيام بمهمة المنظم للاحتفال بسنة 2006، تكريساً للأمال والتطلعات المشروعة التي تحت عليها لائحة الأمم المتحدة التي تجعل من هذه السنة "سنة الصحاري والتصحر"؟

لهذا الغرض، يمكننا التعبير مرة ثانية عن تشرفنا لهذا الاختيار في إطار هذه اللائحة المنبثقة عن مبادرة صادرة من الجزائر ومؤسسة صحاري العالم التي تم إنشاؤها تحت الرعاية السامية لفخامة الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة.

إنها لفرصة متميزة لأؤكد هنا، بصفتي السفير والناطق الرسمي للشرفي لمنظمة الأمم المتحدة للاحتفال بسنة 2006، إدراكي القوي لمقتضيات المهمة الملقة على عاتقنا بالنسبة لملايين البشر التي تقطن المناطق القاحلة، غير أن الأمل وحده لا يكفي لتلبية التطلعات التي غالباً ما تعتبر الحياة

فيها، رهاناً أساسياً. فالأزمة المادية الدائمة في أغلب الأحيان والتي تتخبط فيها مجتمعات برمتها في المناطق الصحراوية وشبه الصحراوية تستوقفنا بل، مقارنة بإرداننا، تملينا أسباب نشاطاتنا والتزاماتنا.

ومن المنتظر، تنظيم ندوة على المستوى العالي مع نهاية السنة الجارية، بالجزائر، في إطار سنة الصحاري والتصحر، وسنقوم خلالها بضبط وتجسيد كل ما فكرنا في لخدمة الصحاري وشعوبها، فهلا يكون هذا تتويجاً مبرمجاً وليس فقط فكرة مسبقة لتسلسل نشاطات تدعم الشهور المتتالية لهذه السنة الرمزية.

إن مكافحة التصحر هي كلمة نظام دائمة ومكافحة الفقر أمر ضروري يفرض علينا من الآن فصاعداً بصفة حتمية تحديد الأقاليم المعنية حقاً بما نبذله من أنشطة؟ هو الكوكب برتمته! لأن الصحراء إذا ما كانت تتراعى للإنسان بين الفينة والأخرى فإن حساسيته تسكن صميم قلبه.

إذن فلنرفع في كل مكان لصالح الصحاري والشعوب التي تقطنها والتي صقلت فيها حضارات عظيمة وثقافات رائعة!

ولنحسس الإنسان أينما كان، لأن الوصول إلى قلب البشرية يكون حافزاً لدفعه لخدمة هذه القضايا التي ترهق كاهله.

ومن ثمة، نسخر أنفسنا لخدمة كلمة نظام "لا تهجروا المناطق القاحلة" لأن هذه الكلمة تضعنا في خدمة أولئك الذين بجهلهم لالتزاماتنا ينتظرون من الكثير.